OPEN ACCESS
MA'ARIF-E-ISLAMI(AIOU)
ISSN (Print): 1992-8556
http://www.aiou.edu.pk/sab/mi/index.asp
www.iri.aiou.edu.pk

رحلة عبد الماجد دريا آبادى إلى الحج (سفر حجاز)

(دراسة تحليلية فنية)

An analytical study of travelogue "travel towards *Hejaz*" by *Abdul Majid Darya Aabadi*.

* روبينه ناز

الباحثة لمرحلة الدكتوراة ، قسم الأدب كلية اللغة العربية بالجامعة الاسلامية العالمية – إسلام آباد

ABSTRACT

Abdul Majid Darya Aabadi is a great writer and interpreter of Quran, He travelled the sacred land to perform hajj and wrote a book titling "Travel towards Hejaz" in which he wrote about almost everything which he encountered during his travel. The specialty of his travelogue is, he highlighted the Virtues of hajj its miracle and its supremacy over other nations in an effective way. Moreover he explained issues Virtues and manasik of hajj (Rites of hajj) through the light of Quran and hadith. In this article I will account the life history of this great writer, then I will briefly summaries his travelogue "travel towards Hejaz" then I will offer an analytical study of his writing art and will cover description, narration, events, Emotion, dialogue, characters, and time and space.

Keywords: *Abdul Majid Darya Aabadi*; travel towards Hejaz; experience of hajj and its supremacy; hajj and other nations; analytical study.

المقدمة

عبد الماجد دريا آبادى هو الأديب الكبير ومفسر القران الحكيم ، سافر إلى الأرض المقدسة لاداء فريضة الحج ، وكتب عن هذا السفر باسم "سفر حجاز" ، وذكر كل ما وقع له فى هذا السفر من تعامل الناس أثناء الحج. وهو بيّن في رحلته أهمية اجتماع الحج واعجازه وتفوقه على الاجتماعات الشعبية الأخرى بأسلوب جيد ، ووضّح بعض المسائل وفضائل الأنساك مستدلا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع ذكر بعض الأدعية المأثورة.

ففي هذا المقال الموجز أولاً أذكر ترجمة لهذا الكاتب الكبير ومفسر القرآن الكريم عبد الماجد دريا آبادى ثم أقدم عرضاً موجزاً للرحلة **"سفر حجاز"** لدريا آبادي ثم اتناول بالدراسة الفنية لرحلته مثل الوصف والسرد والحوار والشخصيات والزمان والمكان.

حياته

هو الأديب والصحفي المعروف ومفسر القران الكريم وتفسيره المعروف "بتفسير دريا آبادي". وظهر كشخصية رئيسية في العالم الإسلامى، والنجمة المتلألئة الرائعة في صحافة العالم. ولد دريا آبادي في سنة 1892 م بقرية باره بنكى في دريا آباد بالهند[1]. كان والده متصفا بالأوصاف الحميدة مثل أجداده[2]. وكان على درجة دبتى كلكتر التى كانت تعد درجة متميزة[3]. وكانت أمه متدينة حتى ما تركت صلاة التهجد[4]. وأدى والده فريضة الحج عام 1912م بمرافقة أمه وعمته. وبعد آداء الحج وافته المنية ودفن في مكة المكرمة[5].

تعلّم القرآن الكريم وحصل على تعلمه الابتدائى في بيته. وقرأ بعض الكتب لمولوى إسماعيل ميرتهى[6] وبعض الكتب الفارسية مثل "بوستان"[7] و"كلستان"[8] لسعدى الشرازى و"سكندرنامه" و"كيميائ سعادت" في بيته. واستمر في المعرفة والأدب والشعر والسياسة وعلم الاجتماع والعربية والفارسية والإنجليزية وكيفية التحدث باللغة [9]. وحصل على تعلمه الابتدائي من مدرسة سيتابور[10] والشهادة الثانوية والبكارليوس من كلية كينك لكهنو[11].

تعلم اللغة العربية من حكيم ذكى ومولوى عظمت الله فرنكى[12] وتأثر من حفيظ سيد وعبد البارى الندوى ومولانا شبلى وعبد الحليم شرر ومولانا أبو الكلام آزاد ومرزا محمد هادى رسوا و بندت بش نرائن وسيد سليمان الندوى[13]. من أهم أعماله الأدبية ، "فلسفة جذبات" و"فلسفة اجتماع" و"تفسير ماجدى" و" تصوف اسلام" و"سفرنامه حجاز" و"سياحت ماجدى" و"خطبات ماجدى"[14] . وانتقل إلى جوار رحمة ربه عام 1977م[15].

ملخص لرحلة عبد الماجد دريا آبادي(سفر حجاز)

قد قصد عبد الماجد دريا آبادي لرحلة الحج، وسافر إلى الحجاز عن طريق البحر عام 1929م لأداء فريضة الحج ، وليست هذه رحلة لنزهة ومتعة ، ولا إلى مكان جميل ولا إلى مؤتمر علمى، بل كانت إلى أرض غير ذي ذرع في فصل الصيف، إلى الصحراء الجرداء.

الحج جهاد، يكسر إرادة الإنسان كل لحظة، الإنسان يرتب أموره حسب أوقاته ولكن هذه الرحلة تعلمه، بأن ليس لتدبيره أية حقيقة، بل الّذي يدير أموره، هو الجبار القهار. يواجه الحجاج صعوبات عديدة في طريق لا يدركها أحد إلا بالتجربة ، أماهم فلا يهتمون بها بل يشتغلون بذكر الله. فصبرهم جدير بالثناء وشكرهم

محمود وسعيهم مشكور وعزيمتهم غالية. وركاب السفينة مكونة من الأغنياء والفقراء، والكبار والصغار، والعالم والجاهل، والمعروف والمجهول. وقد جرى على السنتهم نغمة واحدة. لبيك اللهم لبيك .... فمن يكون سعيدا اليوم أكثر من الحجاج، وكانت سعادتهم جديرة بالثناء.

وكل حاج يعتمد على معلمه في جدة والمدينة المنورة ومكة المكرمة. وقد توجد في الطريق المقاهى، ويوجد في بعضها الماء والشأي، وفي بعضها اللحم والرغيف. ولمبيت الليل سرير من بان.

مئات السيارات وآلاف من الناس يذهبون إلى مدينة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذين جاؤوا من كل جهات الأرض ومن كل طبقات الناس. الّذين يحاولون أن يقللوا عظمة محمد صلى الله عليه وسلم ببحوثهم الرديئة ، عليهم أن ينظروا إلى هذه القوافل، هل يوجد أي مكان آخر أو جامعة أو مؤتمر أو مكتبة، يمشى إليها الناس بمثل هذه العواطف والمشاعير. وليس المسجد النبوي وروضة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متباعدين ، فهما في مبنى واحد واسع جميل. وقد رسمت بعض الآيات والأحاديث والأسما الحسنى وأسما الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسماء بعض الصحابة الكبار على جدرانه. فيود الإنسان أن يجلس في ساحته وينظر إلى جماله. وبعد الصلاة يأتى المزوّرن مع جماعتهم ويقرؤون الأدعية بصوت عال. والزائرون يرددونها في نفس المكان حين قيل " لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ[16]، المزوَرن يتحدثون مع الزائرين ويأخذون منهم اجراً حسب رغبتهم. أيكفي لهم أنهم جيران الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وأيجوز لهم أن يفعلوا مع أضياف الرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما يشاؤون؟

كانت في القديم أربعة مصلى لأربعة أئمة، ويصلى كل إمام في أوقات مختلفة، أما الآن فقط بقيت مصلى واحدة يصلى عليه أربعة أئمة على وقته. والناس يصلون في اقتداء أربعة أئمة، فهذا هو بدعة حسنة من حكومة الحجاز، وقد تقام مجالس الدرس والنحو بعد المغرب وبعضهم يعظون الناس.

ثم خرج الكاتب من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة ، وطريق مكة أحسن من طريق المدينة، وكان على جانبي الطريق الاستراحات وفيها الماء والشاي والقهوة. مكة المكرمة من أكبر مدن العرب، ومبانيها عالية كبيرة وسوقها عظيم يوجد فيه أشياء من كل الأنواع مثل المأكولات والمشروبات والملابس وغيرها أما الشوارع فهي ليست جيدة .

وكان بيت الله في وسط الساحة في الستار الأسود، وكل شوط يبدأ من الحجر الأسود وينتهى إليه، وتقبيل الحجر الأسود سنّة، ووردت فضيلته ولكن لايجوز إيذاء المسلمين، وكثيرا من الناس يدافعون الآخرين ويقدمون إلى الحجر ويقبلونه ثم ينظرون إلى الناس بنظرة فاخرة، ولا يعرفون أن الله منع إيذاء الناس. الحج مجموعة من الأعمال، من الفرائض والواجبات والسنن والمستحبات، ومن أهمها الوقوف بعرفة. لو يؤدى المرء

كل منسك من مناسك الحج ولكنه لم يصل إلى عرفات أو يتأخر، فيبقى حجه وعليه قضائه. ورمى الجمرات من ذكريات إبراهيم عليه السلام. والضرورى أن تكون الجمرة من جنس الأرض، وتكون سبعة ويأتى بعده النحر، قد قرّرت الشريعة الإسلامية أربعة أنعام للنحر، جمل، بقرة، خروف وماعز. ولكن أفضلها الجمل ثم بقرة ثم خروف ثم المعزى.

ومن فرائض الحج، الوقوف بعرفة وطواف الزيارة. حيث قال الله تعالى " وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ"[17] وقد اتفق الفقهاء والمفسرون على أن الطواف الّذي فُرض، هو طواف الزيارة الّذي يُؤدى بعد العودة من منى. والأفضل أن يؤدى في العاشر من ذى الحجة لإتباع السنة. أشار الكاتب إلى عوده مكة المكرمة قائلاً : عند العصر ركبنا الجمال وخرجنا إلى مكة المعظمة ، وأدّينا طواف الزيارة حتى تمت جميع مناسك الحج إلا طواف الوَداع الّذي يؤدى عند المغادرة، وبعد ذلك تشرّفنا بزيارة بعض المقامات المقدَسة.

بعد الفراغ من الحج فيسرع الحجاج للمغادرة، فبعضهم يريدون زيارة المدينة المنورة وبعضهم يعودون إلى أوطانهم، أما قليلون فيقفون في مكة المكرمة. وكذلك كنا مسرعين، وقصدنا أن نغادر من أول السفينة إلى الهند.

بعد طواف الوداع انطلقنا من حدود الحرم، فبعضنا كان مسرورا بينما البعض كان على العكس، بعضهم يتفكرون متى ترى العيون هذا الباب مرة أخرى وبعضهم يزعمون على العودة مراراً، بعضهم يخزنون أن الكعبة تترك وبعضهم مسرورن كأنّ الكعبة تمشى معهم. عند العودة بدأنا سفرنا بسفينة "رحماني" وكان رحمانى من أحسن سفن الشركة " ترنر ماريسن" وأوسعها، عندما ذهبنا إلى الحجاز، كان اسم الربان " لك " الّذي كان أقل برا ومرحا من " وارد " ولكن أحسن منه في حسن التدبير والنشاط والتحرك. و عندما وصلنا إلى كراتشى ،أقاربنا كانوا ينتظرون بكل فرحٍ وسرورٍ.

فكان هذا سفر سفراً جميلاً روحياً ومعنوياً حيث أدّينا الحجج من أهم الفرائض الدينية، والأديب البارع عرض فى رحلته مناسك الحج، ووقائعه، وشرح بعض القضايا الفقهية، مع ذكر العواطف والأحاسيس. وأشار إلى الجانب التاريخى والدينى والسياسى والاجتماعى والجغرافي مع ذكر العادات السلبية والإيجابية ، وقام بتصوير دقيق لما شاهده في هذا السفر، وعرض كل ما وقع له في هذا السفر. واستخدم الأسلوب القصصى للأخبار عن الأحوال الماضية وتسجيل الأحداث وتصوير الوقائع، للعبرة والنصيحة. وكذلك استعان بالأسلوب الفكاهي لإزالة الملل عن القارئ خاصة عند ذكر الصعوبات، استخدم الكاتب هذا الأسلوب كأنه يزيل عن نفسه آثار التعب جانباً ويشوّق القراء إلى قراءة رحلته جانباً. فهذا من خاصيته.

الدراسة الفنية

الوصف

هو تصوير المشاهد وتقديم الشخصيات والتعبير عن المواقف والمشاعر والانفعالات. ويرى ابن رشيق القيرواني أن: "أحسن الوصف ما ينعت به الشيء حتى يكاد يمثله عيانا للسامع"[18] وصف دريا آبادي عرفات واجتماعه بأسلوب جميل ورائع. ميدان عرفات أرض جرداء، ولا يصلح لمعيشة الإنسان والحيوان، ولا يكون فيها الناس طوال السنة. أما في أيام الحج تعمر في آن واحد حتى تصبح مدينة كبيرة ويزيد عدد سكانها، وأهلها مشتملا على اختلافهم من الكبار والشباب والنساء والأطفال، والضعفاء والأقوياء والعرب والعجم، والأسود والأبيض والعامي والعالم والفقير والغني والفاسق والزاهد. فوصف الكاتب أهالي هذا الميدان بأسلوب جذاب، قائلاً :

هل يستطيع أي قوم أو أي مذهب في العالم أن يقدم نموذجا مثل هذه المجموعة ؟ هل قدم أحد؟ أو سيقدم ؟ عباد الأصنام وعباد الدنيا كثيرون. الناس الّذين يقضيون وقتهم في زيارة الأسواق والمتاحف وحدائق الحيوانات، يجب أن يأتوا وينظروا إلى جنود الله، كيف يمشون في الشمس على الرمال، ورؤوسهم عارية ولباسهم ملوث بالتراب، فيركعون ويبكون ويدعون الله وهم لا يرونه، ويمدون أيديهم بالشوق والاشتياق، يتمنون رحمة الله ويخافون عذابه.[19]

ووصف الصفا والمروة فقال : إن هذين الجبلين ليسا بعيدين عن الحرم المقدس، بل متصلان به، والمسافة بين الصفا والمروة ميلان ويقع المسعى على شارع واسع ومسقف. وعلى جانبه أبواب الحرم، بينما على الجانب الآخر الدكاكين، وتوجد فيها أشياء من كل نوع، وتشعر خلال السعي كأنك تمشي في سوق دلهي أو لكهنو أو حيدر آباد[20].

وقد وصف مدينة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحدائقها وتمرها وماءها قائلاً: شيئان خاصان بالمدينة المنورة، الأول التمر بأنواع مختلفة. والثانى الماء العذب، البارد والسائغ للشاربين، لا يوجد مثله على أية بقعة من الأرض. والماء الّذي يسقى في الجنة من أيدي ساقي الكوثر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعل هذا هو مما يشبيهه[21].

السرد

السرد هو الكيفية التى يروى بها الكاتب أو الأديب حدثا أو خبرا أو قصة وينسج به العلاقات بين العناصر الأخرى و"يركز على إبراز الأحداث في بعدها الزمني"[22]. والسرد يشتمل على أنواع عديدة مثل

السرد الموضوعى

"هو انتخاب السارد من الأحداث ما يشاء، فيعللها ويفسرها، ويعرض الشخصيات وهي في صراعها الفكري والنفسي وعلاقتها التي تربطها بمن حولها كما يقدم وصفا شاملا لمكان الحدث ومكوناته، ويختزن معلومات كثيرة عن تاريخه".[23] ومن السرد الموضوعى لدريا آبادي الأمثلة التالية:

بدأنا بالبحث عن المواصلات من صباح أول ذي الحجة، فلم نجد السيارات واستأجرنا الجمال ولكن صاحبها رفض السفر إلى منى عليها. وبعد انتظار طويل وبحث متعب استأجرنا أربع عربات، وانضم إلى قافلتنا "ناظر يارجنك ورفقاؤه"، وقررنا بأن يجلس في كل عربة أربعة أو خمسة أشخاص وتجرها البغال أو الحمير. سمعنا مدحا لحمير العرب دائما ولكن ما وجدنا إلا حماراً هزيلاً وليس هزيلاً فقط بل كان جامحا.[24]

يتحدث هذا السرد الموضوعي عن صورة المواصلات، وخاصة عن الحمير في الحجاز، ويعطينا معرفة تامة عنها.

ذهبنا لزيارة البقيع، فيا ليتنا ما زرناه. ويا ليتنا لم نجد لزيارته وقتا، وياليت زيارته تتأخر دائما. قرأنا عنه مرارا ولكننا رأيناه اليوم، لا يجوز في الشريعة الإسلامية قبة مرفوعة ورائعة كل القبور، ترصيف القبور غير مسموح، ولكن هل جاء أي حكم لاهانة قبور المسلمين والصديقين والشهداء أو هل أذن أي إمام لهذا، قد هدم النجديون القباب، هذا صحيح. ولكن لايجوز أن تهدّم قبور غير مرصوصة. ولكن جعلت قبور الصالحين مثل مخلفات البيوت، بل غيرت هيئتها فكأنها كتلة القاذورة[25].

يمتلك هذا السرد الموضوعي في النص معرفة كاملة حول مرقد البقيع. قدم دريا آبادي صورة البقيع وحزن على حاله وانتقد حكومة نجد لإهانة قبور المسلمين وايذاء مشاعر المسلمين.

السرد الذاتى

"وهو السرد الذي نتتبع القص فيه من خلال عين الرائي أو طرف مستمع على تفسير الأحداث"[26].

ومن أمثلة السرد الذاتي قوله :

دخلنا في الحرم، ولا تسئل ماذا حدث لنا عند الرؤية الأولى، لا أستطيع أن أذكر أي دعاء قرأ المعلم، فقد ذهل العقل، وجاء الدعاء على لساني لتوبتي واستغفاري فجأة. خرج الدعاء الأول لنفسي بعد ذلك جاء ذكر الأقرباء والأصدقاء والرفقاء والأمة الإسلامية على لساني، فدعوت لكل واحد. وعند ما عاد العقل صلينا في الحرم صلاة العصر[27].

أشار إلى هيئته عند الرؤية الأولى للكعبة المشرفة وقدم صورة أحاسيسه ومشاعره بأنه نسي كل شيء أمام جلالها، وطلب التوبة والاستغفار لنفسه.

الاسترجاع

يؤدي الاسترجاع في النص وظائف متعددة مثل ملء الفجوات أو تغير دلالة قديمة لبعض الأحداث بإعطائها دلالة جديدة أو تغير تأويل سابق بتأويل جديد . إذ " هو طريق يتابع الراوى لتسلسل الأحداث على وفق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا إلى الماضى ليذكر أحداثا سابقة للنقطة التى بلغها في سرده " [28].

عندما يتحدث دريا آبادي عن سكان المدينة المنورة وقلة عددهم فيرجع إلى القديم، ويقدم أدلة على كثرتهم ثم يذكر أسباب قلتهم. ففي الأمثلة التالية خلال حديثه يرجع إلى السابق ويرتبه بالحديث، مثلاً :

ليس سكان المدينة كثيرين بل عددهم مثل سكان المدن الصغيرة في الهند أو القرى الكبرى. سمعنا أنها قد كانت كثيرة جدا في القرون الأولى حتى لا توجد الطرق للمشيي. ولكن عندما فتحت محطة القطار، وأتى القطار من الشام فقد حدثت الثورة في الأخلاق، والّذي لايحدث مختفيا يكون علانية، ثم حدثت ثورة مادية حتى خربت البلدان ودمّر السكان، عند سقوط الأتراك. وكان هدفه الأول المدينة المنورة سواء في عهد الشريف أوعهد النجديين وفي كل عهد حتى أصبحت من أظلم المدن[29].

الشخصيات

الشخصية من أهم عناصر القصة وفي الواقع أن حيوية القصة مرتبة بوجود الشخصيات. "والشخصية هي الكائن الإنساني الّذي يتحرك في سياق الأحداث [30]" والقاص الماهر هو الّذي " يستطيع أن يخلق شخصيات متفردة .....ذات ملامح فنية خاصة تجعل الشخصية خالدة في ساحة الأدب العظيم [31]" يختار دريا آبادي شخصياته من الحياة الواقعية، ويحرص على عرضها من حيث الأبعاد أي البعد الجسمي والاجتماعي والنفسي دون الشخصية النامية والشخصية الثابتة. ويلجأ إلى رسم الشخصيات من الخارج ويذكر عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها وسلوكها وانفعالاتها. فوجدت في رحلة دريا آبادي الشخصيات المختلفة الذين صادفهم أثناء سفره وقيامه بالحجاز. فيصفها حسب رتبتها ومكانتها، مثلاً عندما وصل إلى مدينة طيبة، فقلق على المنزل والقيام لأن معه كانت نساء وشيوخ فتلك اللحظة لقي بمنشى أمير أحمد، الّذي ساعده على حصول المنزل حتى زال همه. فيصفه من حيث البعد النفسي قائلاً :

منشى أمير أحمد علوى، الّذي يقيم بالمدينة المنورة منذ عدة أشهر. فلقاؤه كان نعمة عظيمة، وكان ضيفا ولكن أصبح لنا مضيفا. وهو أديب وكاتب وقد ألف عدة كتب، وقليل من الناس مَن يعرفونه، فهو ليس كاتبا فقط بل إنه كريم وذو قلب طيب أيضاً [32].

البعد الاجتماعي والجسدي

يتحدث دريا آبادى عن المسجد النبوي، وفي أثناء ذلك ذكر خدامه ووصف عاداتهم وأخلاقهم ومناصبهم، وحث الناس على مساعدتهم لأنّهم كانوا من الغرباء الّذين، لا أهل لهم ولا وطن. كما أرى في الأمثلة التالية، حيث وصف الشيخ توفيق كرد من حيث البعد الاجتماعي والجسمي، فقال:

كانت في داخل الحرم شخصية معروفة، هو الشيخ توفيق كرد وقد عين من عهد الأتراك على ذلك المنصب، كان وجهه منوراً وشعره ولحيته بيضاء. فيحمل عدة نسخ من كتاب الله، ويجلس بين المنبر ومصلى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فإن تريدون تلاوة القرآن فأخذوا نسخة منه واقرؤوا كما تشاؤون[33] .

زار الكاتب الشيخ السنوسى وتأثر بأخلاقه، وذكر صفاته الجسمية وظروفه الاجتماعية قائلاً: قد ذهبنا لزيارة الشيخ السنوسى الأعظم مع عبد الرحمن. فهو لم يترك الدنيا بل يعيش مثل السلاطين، وله عدة خدم، وجهه أبيض ومنور وشعره أبيض ولباسه أبيض. ولم يستطع أحد أن ينظر إليه، هو من أهل السيف وطيب القلب. ويشتغل بذكر الله في بيته وكذلك يخرج إلى الميدان ويحارب أعداء الله. هو مشغول في الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر معاً[34].

البعد النفسي

وصل الكاتب إلى مكة المكرمة وأدى عمرة وأكمل أركانها ثم التقى ببعض الناس وتأثر بأخلاقهم وحبهم لدين الله وذكر أن الحرم المقدس لا يخلو من وجود الأولياء. لايعرف أحد، كم منهم يعيشون في البلد الأمين ولكنه لقي واحدا منهم. ثم وصفه من حيث البعد النفسي قائلاً :

قد لقينا الشيخ محمد شفيع الدين، الّذي جاء إلى مكة المكرمة قبل ثمان وأربعين سنة. وغلب عليه حب بيت الله حتى نسي وطنه وبيته وما رجع إليه. وقضى حياته وحيداً. وكان يؤدي كل صلاته في الحرم حتى ما ترك الصف الأول. وقد بالغ في الزهد والعلم والتقوى، ويلتقي مع الناس بالخشوع والخضوع حتى لا تظهر مكانته وشأنه لأحد[35].

الحدث

إنّ الحدث يرسم حالات الشخصيات، ومشاعرها، وهو من أهم العناصر السردية ويرتبط بكل عنصر من العناصر الأخرى. ولا يمكن أن ينفصل عنه. وكذلك يرتبط بالزمان والمكان ارتباطا وثيقا كما يقول المرزوقى " إن أشياء من أفعالنا لا تقع إلا في زمان وإلا في مكان "[36].

ويكون لكل حدث، بداية ووسط ونهاية ويجب أيضاً أن تتوفر فيه العناصر والأجزاء التي تزينها، إلا أنه " ليس هناك معيار أو شكل معين لبناء الحدث ...، فالكاتب له مطلق الحرية في اختيار اللحظة التي يبدأ منها،

لكن المهم أن تكون البداية الساخنة، تقوم بعملية جذب القارئ ، وهذا ما يسمى المقدمة، وفيها يهيأ ذهن القارئ للمرحلة الآتية "[37].

سرد دريا آبادي الحوادث المختلفة التي صادفها خلال رحلته بأسلوب بليغ. عندما وصل إلى المدينة المنورة وذهب لزيارة روضة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غلب عليه الحنين والحب، مع ذلك هو لم يغفل عن الحوادث التي وقعت هناك خاصةً ، أشار إلى المزّورين الّذين لا يحترمون روضة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويتعاملون مع الناس بصوت عال، قائلاً : جماعة المزورين يزورون الناس وطريقتهم أن كل مزور يأتي بفئته من الزائرين ويقف أمام الروضة ويصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصوت مرتفع، والزائرون كذلك يراجعون نفس الشيء بصوت عال حتى يدوى المسجد بأصواتهم، على الرغم من حكم واضح بأن لا ترفع الأصوات هناك، وهم يصرحون بقوة ويظنون أنهم بالغوا في الحب والتعظيم[38].

انطلق الكاتب من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة وسرد الحوادث المختلفة التي واجهها في الطريق وعندما وصل إلى مكة المكرمة زاد ازدحام الناس والسيارات والجمال حتى لم يجد المرء طريقاً للمشى فقال : حان وقت العصر وكنا مسرعين لنصل إلى الحرم الشريف، أما الناس فيذهبون إلى منى في السادس من ذي الحجة وهم غافلون عن اتباع السنة وأجرها. وزاد الزحام فوقفنا في الطريق وانتظرنا فأين أصحاب الشرطة ؟ أليس من واجبات الحكومة تنظيم المرور؟ أين أصحاب الشرطة الذّين يظهرون مظهر قوتهم وطاقتهم عند روضة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[39].

ليس سكان المدينة كثيرين بل عددهم مثل سكان المدن الصغيرة في الهند أو القرى الكبرى. سمعنا أنه قد كان كثيرا جدا في العصور الأولى حتى لا توجد الطرق للمشيي، ولكن عندما فتحت محطة القطار، ويأتى القطار من الشام، حدثت ثورة في الأخلاق، والّذي لايحدث في السر يكون في العلانية، ثم حدثت ثورة مادية حتى خربت البلدان ودمر السكان، عند سقوط الاتراك. وكان هدفه الأول المدينة المنورة سواء في عهد الشريف أم عهد النجديين أو في كل عهد، حتى أصبحت المدينة المنورة من أظلم المدن[40].

العاطفة

العاطفة عنصر مهم ومحور أساسي في النص الأدبى. وهي جملة من الانفعالات والمشاعر والأحاسيس نحو شيء واحد. والأديب يحاول أن يعبر عنها في صورة لفظية معينة وينقلها للمتلقي بنفس الدرجة لمشاركته في تجربته والتفاعل معه فيما أثارت في نفسه. ودريا آبادي نقل لنا حقائق كما أحسّها، ونجح في أثار شعورنا حتى أعطانا أعينا جديدة نرى بها، وقلوبا جديدة نحس بها، وشعورا قويا لدى المشاعر الدينية. توجد في رحلته حيوية

وعلاقة قوية بين الأفكار. والحقيقة أن العاطفة هي أقوى عنصر يهب الخلود للقطعة الأدبية. ومن الأمثلة العاطفية قوله عند لقاء الشيخ السنوسى :

عندما مد يده للمصافحة، ومس يدي، ارتعش جسمى كأنّ رعد البرق أمام عيني، ورقرقت عيونى وحزن قلبى، وودت أن أمس قدم الإمام بعيني وأبك حتى يرتاح قلبي[41].

عندماعاد دريا آبادي إلى الكعبة المشرفة بعد منى وصف صورة الناس الّذين يذكرون الله ويعبدونه قائلاً:

سمعنا بأنّ المطاف هو مسكن الأولياء والأقطاب والأبدال، هم يعيشون هنا، ولكن يعرف الولي الا الولي أما نحن فرأينا أيضا آثار الخشوع والخضوع على وجوه مشرقة. فتستطيع أن تلاحظ مثلنا، سبحان الله، مكاناً مدهشاً، كان دعوة الرحمة والمغفرة عامة، كيف يأتي الفاجر والفاسق والآثم، وأيضاً الّذين ييئسوا من النجاة لأخطائهم وعصيانهم، يقفون في جنب الكاملين، على باب مولاهم، يذكرون أخطاءهم ويعترفون بذنوبهم ويبكون ويمدون أيديهم ويسجدون ويحصلون على المغفرة والنجاة من ربهم[42].

الزمان والمكان

الزمان

الزمن عنصر أساسي ومهم في جميع فنون السرد، وبه تترتب وتسجل الأحداث والوقائع وهو الأساس الّذي تبنى عليه العناصر الأخرى وبه تتطور وتستمر حتى تصل إلى النهاية المثمرة كما يقول مراد عبد الرحمن مبروك : "الزمن يعتبر عنصراً بنائيا هاما في جميع فنون القصص منها الرواية، فعليه تترتب عناصر التشويق واستمرار الأحداث الروائية المتتابعة، ومن منظومة لغوية معينة تعتمد على الترتيب والتواتر والدلالة الزمنية"[43].

ويرتبط السرد بالزمن ارتباطا وثيقا، إذ لا يوجد سرد من دون زمن، ولهذا السبب يكون القص من "أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن "[44]. استعان دريا آبادى بالزمن التاريخي والكوني في سرد رحلته مثلاً:

الزمن التاريخي

والنصوص التالية تدل على الزمن التاريخي مثلاً :

قد تركنا وطننا ومضى علينا ثمانية أو عشرة أيام، ولكن لا نذكره كثيرا. ويخرج البريد ثلاث مرات في الشهر، ويأخذ شهرا تقريبا ليصل إلى الهند[45].

قد مضى نصف ذي القعدة ، ثم عشرون ، ثم اثنان وعشرون ، ثم خمسة وعشرون، مئات من الحجاج كل صباح ومساء يذهبون إلى مكة المكرمة. فيود القلب زيارة الكعبة لكن تأخرنا حتى بدأ ذو الحجة [46].

عندما يتكلم عن المسجد النبوي ، ذكر بناءه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين عرضه وطوله وجداره وأبوابه، ثم أشار إلى توسيعاته قائلاً: قد حدث التوسيع الأول في مسجد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عهد عمر الفاروق رضى الله عنه، ثم بعده في عهد عثمان الغنى رضى الله عنه وفي عهد الخليفة الوليد. أما بناؤه الحديث وزخرفته فيتعلق بعبد المجيد خان[47].

فكلمات ، الشهر ، عشرة أيام ، خمسة وعشرون ، عهد تدل على الزمن التاريخيى.

الزمن الكوني

أما الزمن الكوني فيشمل اختلاف الليل والنهار، وما ينشأ من أيام وأسابيع وشهور وفصول وأعوام وسنين وعقود ودهور، ويتجسد في الولادة والحياة والشيخوخة والموت من خلال تعاقب الأجيال[48]. ووجدت الأمثلة للزمن الكونى في النصوص التالية :

بعد القيام بمنى لما أخذ الحجاج يستعدون للعودة إلى مكة المكرمة، ذكر دريا آبادي تلك الحالة وقال: لما حان وقت العصر، فلف الناس أجهزتهم وخيامهم، أما نحن ففرغنا من رمي الجمرات قبل غروب الشمس[49].

فكلمات وقت العصر وغروب الشمس تدل على الزمن الكوني الطبيعيي.

حين ذهب الكاتب إلى منى تأخر بسبب المعلم فقال: صلينا صلاة الفجر في الحرم المقدس ثم رجعنا إلى منزلنا بسرعة قبل طلوع الشمس وأخذنا في انتظار المعلم حتى طلعت الشمس وارتفعت، ولكن ما جاء المعلم حتى حان وقت الظهر[50].

فكلمات الفجر ، طلوع الشمس ، ووقت الظهر تدل على الزمن الكوني الطبيعي.

المكان

له أهمية كبيرة في جميع الفنون الأدبية، لأن "الأحداث تجري فيه وتتحرك الشخصيات خلاله، وكل حادثة لابد أن تقع في مكان معين وترتبط بظروف وعادات ومبادئ، خاصة بالمكان الّذي وقعت فيه[51]."

ويرتبط المكان بعناصر السرد الأخرى من الشخصيات والأحداث والحوار، مثلاً إذا وصفنا البيت فقد وصفنا ساكنه فالمسكن لايأخذ معناه دلالته الشاملة إلا بإدراج صورة عن الساكن الّذي يقطنه. وكذلك الحدث لايوجد إلا في التأطير المكانى. وللمكان علاقة وثيقة بالحالة النفسية للشخصية.

المكان الطبيعي

"وهو الفضاء الّذي لم تتدخل يد الإنسان في إقامته وتشكيله، ذلك أنه وجد هكذا منذ الأزل بصورته الخاصة، وخاصياته وخواصه المميزة "[52]. ومن أمثلة المكان الطبيعي في رحلة دريا آبادي قوله: قطعنا البحر

ووصلنا إلى جدة ، كل منا كان ينظر إلى الشاطئ ، وعندما نقترب إليه يتغير لون ماء البحر من الأزرق إلى الأخضر[53]. فكلمة "البحر" تدل على المكان الطبيعي.

المكان الاصطناعي

"ونقصد به المكان الّذي تتدخل يد الإنسان في تشكيله، وإعطائه طابعا مختلفا عن غيره من الفضاءات"[54].

عندما يتحدث الكاتب عن عرفات فأشار إلى المصائب الّتي واجهته هناك مثلاً عدم ترتيب الخيام والأرقام عليها وكذلك ذكر قلة الماء فأثناء ذلك يشير إلى العمل العظيم الّذي قامت به السيدة زبيده فيقول : إنّ السيدة زبيدة اصطنعت عين الماء بهالها، والناس يستفيدون منه منذ القرون الأولى والله أعلم إلى متى سيستفيدون منه[55].

المكن الأليف

هو كل مكان عشنا فيه، وشعرنا فيه بالألفة والحماية، فهو عالم الشخص الذاتي فيه تنكشف خبايا نفسه، وفيه يعبر عن مواقفه من الناس والأشياء فهو مكان انجلاء فردية الشخص[56]. يمثل المكان الأليف المكان الأول الّذي يجد فيه الإنسان نفسه مع ذكرياته. يترك الإنسان وطنه ويسافر إلى الأرض الجديدة، فيغلب عليه الشوق على تعرف أرض جديدة واكتشاف المعالم الجديدة حين لا ينسى وطنه، فكل لحظة ذكرياته تبقى في ذهنه، وتظهر خلال كتابته، فأحياناً يقارن بين الأشياء والأحوال الّتي صادفته وأحيانا يعطى حظا وافراً للشخصية والناس الّذين يتعلقون ببلاده ، ففي الرحلات حب الرحالين لأوطانهم بكثرة، من ذلك مثلاً:

بعد آداء فريضة الحج عاد دريا آبادي إلى بلده وعندما وصل إلى ميناء كراتشي، صور تلك الصورة كأن الحنين والحب يقطر من كل لفظه ، فقال: " غادرنا جدة وبدأ السفر ولكن لم تقطع المسافة، حتى أصبحت الثواني مثل ساعات طويلة، وجميع الناس كانوا يعدون الوقت، ولكن لم يمض الليل ولا النهار. وكم كان سعيدا مساء يوم الأربعاء ؟ قد ظهرت هيئة السفن والمباني من الظهر، أما بعد غروب الشمس ظهرت أضواء الشاطئ، فهذه أضواء ليست جديدة ، رأيناها مرارا ولكن لم نشعر بجاذبيتها قبل ذلك[57].

المكان التاريخي

أشار المكان التاريخى إلى القرون السابقة والأجيال السالفة مع ذكر أحداث التاريخية، و"يحضر المكان التاريخى لارتباطه بعهد مضى أو لكونه علاقة في سياق الزمن"[58].

وصف الكاتب الكعبة المشرفة وذكر أنّه أول بيت وضع لعبادة الله في العالم وقد اعترف بذلك المؤرخون بأنه لا يوجد أي معبد آخر في الدنيا مثلها، وأنه المعبد الأول والأخر. ولا يسمى أي مكان آخر باسم بيت الله. وكم معبدا آخر في أديان مختلفة بنيت وهدمت، لكن بيت الله يبقى إلى يوم القيامة[59].

الأسلوب

تمتاز رحلة دريا آبادى بأسلوب الكاتب الجذاب وعباراته الأدبية المنتقاه ، والفاظه السهلة، وتراكيبه اللغوية البسيطة. سلك الكاتب في كتابة الرحلة بأسلوب أدبي وأسلوبه ممتزج بالعاطفة ويبتعد عن الجفاف، ويؤثر على نفسية القارئ، ويستعين بالآيات القرانية والأحاديث النبوية والقصص ، وهي تزيد قيمة رحلته وتجمل أسلوبه. وهناك عدة أمثلة في رحلته ومنها:

1 – تضمين الآيات

يستخدم دريا آبادى الآيات القرانية بكثرة لمناسبات مختلفة ويقوي أسلوبه ، مثلاً ذكر مكانة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومحبته وقرابته وطاعته مستوحياً من الآية القرآنية :

"مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَّ" [60] وكذلك جاء " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَّ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُّ "[61].

كما يتحدث عن فضيلة مكة المكرمة وحرمتها، أنّها محبوبة عند الله وعند الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد وردت الآيات في حرمتها مثل " إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [62]" يعنى مكة المكرمة هي البلدة ألّتي عظم الله حرمتها، وحرم على الناس سفك الدم وظلم الناس ولا يصاد فيها صيد، ولا عَضَد الشجرة ولا صيد الوحشى فيها.

وذكر أن الناس يأتون إلى بيت الله من كل جهة كما ذكر الله في القرآن الكريم "وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"[63]. أي ناد في الناس بالحج داعيا لهم إلى الحج إلى هذا البيت الّذي أمرناك ببنائه.

2 – تضمين الحديث

ويتحدث عن فضائل زمزم ويذكر الأحاديث الّتي وردت فيه حيث قال :" مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ"[64]. ويأتي في مكان آخر " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ"[65] .

وذكر فضائل المدينة ويدلل قوله بالأحاديث " لا يكيدُ أهلَ المدينة أحدٌ، إلا انماعَ كما يَنْماعُ الملحُ فى الماء"[66]. و كذلك ذكر" مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ[67]"

3 - أسلوب القصة

القصة هي أخبار عن الأحوال الماضية وتسجيل الأحداث وتصوير الوقائع، ويستخدمها الأدباء في أسلوبهم للعبرة والنصيحة كما رأى محمود تيمور أن القصة "هي عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثر بها مخيلته أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل إلى أذهان القراء محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه"[68].

وجدت في رحلة دريا آبادي لون هذا المظهر بارزاً ولامعاً، ومن أمثلته :

يروي عن على بن موفق قال: حججت سنة فلما كانت ليلة عرفة، كنت نائماً في مسجد الخيف بمنى، فرأيت في المنام كأنّ الملكين قد نزلا من السماء بلباس أخضر، فنادى أحدهما صاحبه : يا عبد الله فقال الآخر لبيك ياعبد الله قال : أتدري كم من الناس أدّوا الحج في هذه السنة ؟ قال: لا أدري، قال: حج بيت ربنا ستمائة ألف، أفتدري كم من منهم قد قُبل حجهم ؟ قال: لا، قال ستة أنفس، قال: ثم ارتفعا في الهواء فغابا فانتبهت فزعا وغلب علي همّ شديدٌ. فقلت: إذا قبل الحج لستة أنفس فكيف من الممكن أن أكون منهم؟ فلما أفضت من عرفة قمت عند المشعر الحرام فجعلت أفكر في كثرة الخلق وقلة القبول منهم، فحملني النوم فإذا الشخصان قد نزلا على هيئتهما، فنادى أحدهما صاحبه وأعاد الكلام بعينه. ثم قال: أتدري ماذا حكم ربنا عزوجل في هذه الليلة ؟ قال: لا، قال فإنه وهب لكل واحد من ستمائة ألف. قال: فانتبهت وكنت مسروراً على نعمة الله العظيمة على عباده.

وأيضاً ذكر الشيخ فريد الدين العطار في (تذكرة الأولياء) عن عبد الله بن المبارك، مرةً كنت في مكة، فرأيت شاباً جميلاً يريد أن يصل إلى بيت الله فغشى عليه وسقط، فوصلت إليه فورا، ورأيت أنه يقرأ الكلمة الطيبة فسألت عنه ماذا حدث بك ؟ قال: أنا نصراني، كنت أريد أن أشاهد جمال الكعبة فعندما وصلت هنا، جاء نداء من الغيب ، أتدخل في بيت الحبيب بقلب عنيدٍ[69].

وأيضاً روى عن الشيخ عثمان بن علي الهجويري من كتابة (كشف المحجوب) بأن جاء رجل إليه وقال إني جنيد البغدادي فسألته من أين جئت؟ قال من الحج. سألته هل حججت؟ قال نعم. سألت عندماغادرت بيتك وانفصلت من الأقارب هل نويت لترك المعاصي؟ قال لاما فعلت ذلك. فقلت: إذن ما غادرت إلى سفر الحج، ثم سألت عندما تمر وتعبر منازل الطريق هل قلبك مشغول في عبور منازل الحق، قال: لا، ما حدث ذلك . فقلت إذن ما اجتاز مراحل الحج. ثم سألت: عندما لبست لباس الاحرام هل تركت لباس صفات البشرية من نفسك قال: ما فعلت ذلك. قلت: إذن ما احرمت، ثم سألت: هل عرفت شيئاعند وقوف عرفة قال: لا، فقلت: ما فعلت وقوف عرفات . ثم سألت عندما وصلت إلى المزدلفة هل عاهدت لترك أماني النفس، قال: لا، فقلت :

إذن ما حضرت في المزدلفة. ثم سألت هل رأيت عند الطواف ببيت الله جمال صاحب البيت، قال لا. فقلت: إذن ما طفت وكذلك جرى الحوار الطويل بينهما حتى قال إن حججت أم لا، سواء. إذهب وأدّى مرة ثانية على طريقة صحيحة[70].

نتائج البحث

قمت في هذا البحث الموجز بدراسة رحلة عبد الماجد دريا آبادى وفي نهاية وصلت إلى النتائج التالية.

1 – وصف الكاتب المواقف والمشاعر والانفعالات بأسلوب جذاب ورائع، وقام بتصوير دقيق لما شاهده في هذا السفر، وعرض كل ما وقع له في هذا السفر.

2 – خلال سرد رحلته استخدم دريا آبادي أنواعاً عديدة من السرد لمعرفة الأحداث والأخبار وتعليلها وتفسيرها ، ونسج بالسرد العلاقات بين العناصر الأخرى.

3 – سرد الكاتب الحوادث المختلفة التى صادفها خلال رحلته بأسلوب بليغ ، ويوجد التسلسل المنطقي في الأحداث وقدّم الفكرة الكاملة للقارئ.

4 – اختار الكاتب الشخصيات من الحياة الواقعية وذكر عواطفها وبواعثها وأفكارها وسلوكها.

5 – ذكر دريا آبادى الحقائق والمشاعر والانفعالات والأحاسيس والمواقف ونقلها للمتلقى بنفس الدرجة لمشاركته في تجربته والتفاعل معه فيما آثارت في نفسه.

6 – توجد في رحلته حيوية وعلاقة قوية بين الأفكار والعواطف والمشاعر والانفعالات والأحاسيس.

7 – أشار إلى القرون السابقة مع ذكر الأحداث التاريخية لارتباط العهد الحاضر بعهد الماضى.

8 – أسلوب دريا آبادى أسلوب أدبى رفيع بليغ واستخدم عبارات سهلة وتراكيب بسيطة. ورحلته مليئة بتضمين الآيات والاحاديث والأشعار والأمثلة والقصص وهي تزيد قيمة رحلته وتجمل أسلوبه .

المصادروالمراجع

1– دريا آبادي ، آپ بيتى ، مكتبه شاداب ، لاهور ، 1978 م ، ص : 59.

2 – مالك رام ، تذكره معاصرين ، مكتبه جامعة لميٹيڈ، دهلى ، 1982م ، 9/4.

3– دريا آبادى، عبد الماجد نمبر ، فروغ أردو ، ص : 39 .

4 – عبد الماجد دريا آبادى ، وفيات ماجدى ، عبد الماجد اكادمى ، لكهنئو ، 1978 م ، ص 12 .

5 – آپ بيتى ، ص : 39 .

6 – نقوش ، فروری 1961 ، ص 6 .

7 – ديوان منظوم بالفارسية يروي حكايات بديعة سامية.

8 – هي مجموعة من الحكايات والمواعظ والأمثلة والحكم في عبارات لطيفة متينة ، ويمزج فيها الشيرازي ما بين الشعر والنثر وما بين الفارسية والعربية.

9 – عبد الماجد دريا آبادى ، معاصرين ، مجلس نشريات اسلام ،كراچى 1979 م ، ص : 11– 12.

10 – عبد الماجد دريا آبادى، فروغ أردو ، نمبر ، أكست تا أكتوبر 1971 ، ص: 12. . (مدينة سيتابور تتبع ولاية أتر برديش لدولة الهند)

11 – نقوش ، آپ بيتى نمبر ، جون 1964م ، ص : 1068.

12– فروغ آردو ، عبد الماجد دريا آبادى نمبر ، ص: 12 .

13 – نقوش ، آپ بيتى نمبر ، ص : 1029.

14– عبد الماجد دريا آبادى، د. تحسين فراقى ، أحوال و أثار ، اداره ثقافت اسلامية – لاهور، ط:2 ،2006م ،ص : 48

15– حكيم عبد القوى دريا آبادى ، مولانا عبد الماجد، حيات و خدمات ، عبد الماجد اكادمى لكهنئو 1978 ، ص: 12

16 – الحجرات : 2

17 – الحج : 26 (رحلة الحجاز لعبد الماجد دريا آبادي ، ص : 392)

18 – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط: 2 ، 1981م ص : 294 .

19 – عبد الماجد دريا آبادي ، سفر حجاز ، ص : 355 ،اداره انشائے ماجدى – كلكته ، 1980م.

20 – المرجع السابق ، ص : 312

21 – المرجع السابق ، ص : 208 .

22 – د. موريس أبو ناضر ، الألسنية والنقد الأدبي فى النظرية والممارسة ، دار النهار للنشربيروت 1979 م ، ص : 132.

23 – عبد الله ابراهيم ، البناء الفنى لرواية الحرب فى العراق ،دار الشوؤن الثقافة العامة ، بغداد ، ط:1، 1988م،ص : 168

24 – عبد الماجد دريا آبادي ، سفر حجاز، ص : 396 .

25 – المرجع السابق ، ص : 181 .

26 – تزفيطان تودوروف ، الشعرية ، ترجمة : شكرى المنجوت و رجاء بن سلامة ، دارتوبقال للنشر، الدار البيضاء، ط/1، 1987 م، ص: 25.

27 – عبد الماجد دريا آبادي ، سفر حجاز ، ص : 279 .

28 –د. سامی سویدان ، فی دلالیة القصص وشعریة السرد ، دار الأدب – بیروت ، ط/1 ، 1990م ، ص :164

29 – عبد الماجد دریا آبادي ، سفر حجاز ، ص : 202 .

30 – عزیزة مریدن ، القصة والروایة ، دار الفکر – بیروت 1980 م ، ص: 27.

31 – طه وادی ، دراسات فی نقد الروایة ، دارالمعارف – القاهرة ، ط/3 ، 1994 م ، ص: 25.

32 – عبد الماجد دریا آبادي ، سفر حجاز ، ص : 119 .

33 –المرجع السابق، ص : 174 .

34 –المرجع السابق ، ص : 423 .

35 –المرجع السابق ، ص : 319.

36 –ابو علی المرزوقی ، الأزمنة والامکنة ، دار المعارف العثمانیة الهند ، 1332 ه ، ص: 139/1.

37 –طه وادی ، دراسات فی نقد الروایة ، ص : 28.

38 –عبد الماجد دریا آبادي ، سفر حجاز ، ص : 138 .

39 –المرجع السابق، ص : 266 .

40 –المرجع السابق ، ص : 202 .

41 المرجع السابق ، ص : 222 .

42 –المرجع السابق ، ص : 404 .

43 – مراد عبد الرحمن مبروك ، بناء الزمن في الروایة المعاصرة ، لاط : الهیئة المصریة العامة للکتاب – القاهرة ، 1998 م ، ص 10.

44 –أدوین مؤید ، بناء الروایة ، ، ترجمة : ابراهیم الصیرافی ، مراجعة : عبد القادر القط ، دار الجیل ، القاهرة – مصر1995م ص: 46 .

45 –عبد الماجد دریا آبادي ، سفر حجاز، ص : 215 .

46 –المرجع السابق ، ص : 223.

47 –المرجع السابق ، ص : 172 .

48 – شجاع مسلم العانی ، البناء الفنی فی الروایة العربیة فی العراق ، دار الشؤون الثقافیة العامة ، بغداد 1994 م ، ص: 68- 69

49 – المرجع السابق ، ص : 412.

50 – المرجع السابق ، ص : 327.

51 – عزيزة مريدن ، القصة و الرواية ، ص: 28 .

52 – سعيد يقطين ، البنيات الحكائية فى السيرة الشعبية ، المركز الثقافى العربى ، الدار البيضاء – المغرب، ط/1 ، 1997 م ص: 255.

53 –عبد الماجد دريا آبادي ، سفر حجاز ، ص : 88.

54 –قال الراوى ، ص : 257 .

55 –عبد الماجد دريا آبادي ، سفر حجاز ، ص : 362 .

56 –ليلى درغوث، المكان والزمان في يوميات نائب في الأرياف مجلة الحياة الثقافية، (دمشق)، العدد ٥٨ لسنة ١٩٩٠:٤٧.

57 – عبد الماجد دريا آبادي ، سفر حجاز، ص : 471.

58 – د. خالدة سعيد ، حركية الابداع : د ارسات في الأدب العربي الحديث ، دار العودة يروت ، ط:2 ، 1982 م ، ص: 30.

59 – عبد الماجد دريا آبادي ، سفر حجاز ، ص : 268 – 291 .

60 –النساء : 80 (رحلة الحجاز لعبد الماجد دريا آبادي ، ص : 181)

61 –ال عمران : 31 (رحلة الحجاز لعبد الماجد دريا آبادي ، ص : 321)

62 –النمل : 91 (رحلة الحجاز لعبد الماجد دريا آبادي ، ص : 243)

63 –الحج : 27 (رحلة الحجاز لعبد الماجد دريا آبادي ، ص : 264)

64 –عبد الماجد دريا آبادي، رحلة الحجاز ، ص : 308. أخرجه ابن ماجه ،كتاب: المناسك ، باب: الشرب من ماء زمزم رقم الحديث: 3062 ، 1018/2. أنظر: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: 273هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

65 –رحلة الحجاز لعبد الماجد دريا آبادي ، ص : 309 .

66 –عبد الماجد دريا آبادي، رحلة الحجاز ، ص : 204. أخرجه البخاري ،كتاب: فضائل المدينة ، باب: إثم من كاد أهل المدينة ، رقم الحديث: 1877 ، 21/3.

67 –رحلة الحجاز ، عبد الماجد دريا آبادي ، ص : 158 . أخرجه البخاري ،كتاب: فضل الصلاة في مسجدمكة والمدينة ، باب: فضل ما بين القبر والمنبر ، رقم الحديث: 1196 ، 61/2. وعنده بلفظ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»

68 –القصة فى الأدب العربى ، محمد عرفة المغربى ، ص : 17 ، مطبقة الحسين الاسلام – القاهرة 1991 م.

69 –رحلة الحجاز لعبد الماجد دريا آبادي ، ص : 275.

70 –المرجع السابق ، ص : 426 .